Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

First Forum on Gifted Education in Lebanon

الملتقى الأول للتعريف بالموهبة والإبداع في لبنان

27 تشرين الأول 2017 فندق ديونز- فردان، بيروت، الجمهورية اللبنانية

http://www.taaheel.net/conferences/

مُراعاة الفُرُوق الفَرْديَّة في إعْداد الأجْيال

الدكتور الشيخ أسامة شعبان
009613617331
o.shaaban1976@gmail.com
بيروت ــ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المواضعين، وخير الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه إلى يوم الدين.أما بعد؛

شرَّفني المؤتمر الدولي الأول حول الموهبة في لبنان تحت عنوان: "تعليم الموهوبين خدمة للإنسانية"، الذي ينظمه مركز الشرق الأوسط للإرشاد والإنماء (إرشاد)، والجمعية اللبنانية للتأهيل والتنمية (تأهيل) ، بتقديم هذه الأوراق البحثية.

لقد عكفت على تأليف كتاب موسوم بـ "الفروق الفردية في ضوء الفكر الإسلامي"، ليضيء جانبًا من إنجازات علماء المسلمين الماضين في مجال مراعاة الفروق الفردية، ويربطه بهذا الموضوع التربوي النفسي التعليمي الملحّ في زماننا المعيش.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

كما أرجو أن يأتي بعدي من يكمل في المضمار عينه، لأنه موضوع مهم جدًّا يحتاج إلى متابعة دورية ، إذ تثبت الإحصاءات اهتمام الدول المتزايد بهذا الموضوع، من خلال برامج رعاية بطيئي الفهم من ناحية، والموهوبين من ناحية أخرى، حتى أصبحت هناك مراكز خاصة بهم. وهذه الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تضج بهذه الأخبار: مثلًا: إحصاء عُمل في المملكة العربية السعودية 15 أيلول 2013، شمل 64 مدرسة في مختلف أنحاء المملكة، بيّن أنه أضحى لـ 4500 طالب وطالبة من الموهوبين من أصل 500 ألف، ما نسبته 0.01%، أضحى لهم مدارس نموذجية، يضم الصف طالبًا أو طالبين أو خمسة، تعطى لهم مواد تدرَّس في الجامعة، لصقل مواهبهم باكرًا، والاستفادة منها قدر المستطاع.

قال عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله: "رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة. لأني أشافه في عمري عددًا من المتعلّمين، وأشافه بتصنيفي خلْقًا لا تُحصى ما خُلقوا بعد. ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم. فينبغي للعالم أن يتوفر على التصانيف إن وفّق للتصنيف المفيد، فإنه ليس كل من صنَّف صنَّف. وليس المقصود جمع شيء كيف كان، وإنما هي أسرار يُطلع الله عز وجل عليها من شاء من عباده، ويوفّقه لكشفها، فيجمع ما فرَّق، أو يرتّب ما شُتِّت، أو يشرح ما أُهْمل.. هذا هو التصنيف المفيد"[1].

إشكالية الدراسة وأسئلتها

إن قلّة نسبة المتفوّقين المتميّزين من المتخرجين في الوطن العربي الإسلامي الكبير، تدل على خطأ كبير في الرؤية والأهداف والمحتوى والطرائق والتقويم، لدى وزارات الثقافة والتعليم في هذه البلاد، وبخاصة لجهة مراعاة الفروق الفردية.

وهذه الدراسة هي عبارة عن أبحاث جادَّة، مُتِمَّة، مقارَنة، علميَّة، لتقديم أفكار في سبيل تحسين المنهج وإقامة كيان جديد، بالنظر إلى خلاصة أفكار الأولين، من المربِّين المسلمين والإسلاميين، في هذا المجال، وإلى الطرائق التطبيقية في المؤسسات الإسلامية وقتَذاك.

وهنا تُطرَحُ أسئلةٌ كثيرة: ما حدود التعلُّم؟ هل تبقى الفروق الفردية على ما هي عليه مع التقدم في العمر، أ و أنها تزداد من حيث مداها؟ ما أثر التعلُّم في هذه الفروق؟ هل يقرّب بين الأفراد فتتضاءل الفروق؟ أ و يوسّع الهوّة في ما بينهم ليزدادوا تشتّتًا؟ ما دور الممارسة في مجال التعلم؟ هل يؤدي التدريب والممارسة إلى الإتقان؟ ما مدى إلمامنا بحقيقة الممارسة وشروطها؟ هل يكفي التكرار للإتقان؟ ما أهمية الدوافع والحوافز: الداخلية والخارجية؟ ما ثمرة مبدأ

[1] ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص228، 229.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الثواب والعقاب؟ كيف تؤثّر معرفة الأهداف في عملية التعلم؟ ما دور الفهم في عملية التعلم؟ هل يساعد تعلم شيء على تعلم شيء آخر؟ ما هي ضوابط الذاكرة؟

فصول الدراسة

لقد قسَّمت دراستي ستة فصول:

الفصل التمهيدي: تعريف مفردات عنوان البحث

الفصل الأول: الفروق الفردية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

يضم الفروق الفردية وصور مراعاة القرآن والسنة النبوية لها ومجالاتها

الفصلان الثاني والثالث

أستعرض في هذا الفصل خمسة علماء، من العصر الهجريّ الثاني، حتى منتصف العصر الرابع منه: 1. المحاسبي. 2. الجاحظ. 3. ابن سحنون. 4. القابسيّ. 5. ابن مسكويه.

وفي الفصل الآخر ستة آخرين، من أواخر العصر الرابع الهجري، حتى أواخر القرن العاشر الهجري: 6. ابن سينا. 7. الغزاليّ. 8. ابن الجوزيّ. 9. ابن جماعة. 10. ابن خلدون. 11. العاملي.

وذلك من المدارس على اختلافها: الكلامية، والفقهية، والصوفية، والفلسفية، والشيعية.

الفصل الرابع: أنواع الفروق الفردية والعوامل المؤثِّرة فيها

تعريف التربية الإسلامية

مفهوم الصحة النفسية وعلم النفس التربوي وعلم النفس الفارق

ثمار التربية الإسلامية

حقيقة التعليمين الجيد والرَّديء

مؤهّلات المعلِّم

أشكال التعليم الحديث

التعاون بين البيت والمدرسة

لمحة تاريخية عن الفروق الفردية

أنواع الفروق الفردية وخصائصها العامة

مظاهر الفروق الفردية ومداها و معالجتها وكيفية مراعاتها

طرائق لتلافي هذه المشكلة عند الطلاب المتميّزين والضعفاء

نتائج مراعاة الفروق الفردية والعوامل المؤثِّرة

مجالات الفروق الفردية:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

العوامل الوراثية
العملية النفسية
العوامل البيئية

الفصل الخامس: الممارسات العملية في المؤسسات التربوية الإسلامية والمتعلقة بالفروق الفردية

المسجد. المدرسة. مَنازِل العلماء. دكاكين الوراقين. البيمارستان. الرُّبُط والزوايا والخوانق والتكايا الصوفية. المكتبات ثم **الخاتمة والتوصيات، والقوائم الفنية.**

كيفية مراعاة الفروق الفردية

الاهتمام بالموهوبين

قال الله في القرآن الكريم:چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

بالفروق الفردية لصالح المجتمع، حتى وصل بهم الأمر إلى إفراد تآليف خاصة في كيفية التعليم والتعلم، بأدق التفاصيل.

الفروق الفردية

هناك فروق بين الجنسين (الذكر والأنثى)، وفروق بين المهن، وفروق بين أهل السواحل وأهل المدن، وبين أهل المناطق الحارة وأهل المناطق الباردة، وفروق بين الشعوب المختلف ة، وهكذا ... ولا يشك عاقل في أن اختلاف مستويات الذكاء عند الطلبة في الصف الواحد مشكلة في حدّ ذاتها، إن لم يُراع فيها الفروق الفردية، تفاقمت وأدَّت إلى مشاكل متنوّعة[5].

ولا يُمل من التذكير أن من متطلّبات تشغيل الـتلاميذ، هو رعاية المعلِّمُ الفروقَ الفردية بين طلابه ، فيعرف المصابين بقِصَرِ النظر وبُعْده ، والمصابين بثقل في السمع ، أو شرود في التفكير، و أن يميّز بين المتخلّفين عقليًّا ، والمتأخّرين دراسيًّا،ليعالج كُلًّا منهم معالجة تمكّنه من استغلال ما عنده م من مهارة وقابلية، وتشجيعهم على الاندفاع بشوق إلى العلم.

إن الفروقات الفردية واضحة، لا ينتطح في أمرها عنْزان، ولا يختلف عليها اثنان.

والإنسان قليل بنفسه، كثير بأخيه، مدنيٌّ بطبعه، يعيش مع غيره من الأفراد، يفيد ويستفيد، وإن إهمال مابين الأفراد من الفروق له أثره في الفرد نفسه، وفي المجتمع الذي يعيش فيه.

ووسائل جمع المعلومات عن الفروق الفردية تتمّ من خلال: الملاحظة، والمقابلة الشخصية، وأسلوب تاريخ الحالة، ومقاييس التقدير، والاختبارات[6].

نعَم، رعاية الفروق الفردية من أسس الصحة النفسية، والتربية السليمة، التي تقوم على الاعتراف بالفردية، وأهمية كشفها، وحسن استغلالها، وتوجيهها، إلى حدود بعيدة، لتكامل دوْرة الحياة ونجاحها؛ فالتربية السليمة تعتبر كل فرد غاية ووسيلة في حد ذاته، وينبغي أن تستغل مواهبه، لتحقيق مبدأ التكامل والتضامن .وإنَّ تجاهل هذه الفروقات الفردية هو أحد الأخطاء الشائعة عند البعض في النظام التعليمي. فعدم مراعاة الاختلافات يؤدي في معظم الأحيان إلى:

- استخدام الطالب طرائق للتعلم لا تكون مبنية بشكل صحيح على الكيفية التي يعمل بها جسمه وعقله، وهذا يصعّب عليه المواد التعليمية.
- التقليل من ذكاء المتعلّم، وقدرته على الابتكار والاسكتشاف.

---

[5]انظر: ابتسام المزوغي، **المجلة العربية لتطوير التفوق**، الفروق في الذكاء وقلق الامتحان بين الطلبة مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طلبة جامعة السابع من أبريل الليبية، جامعة الجبل الغربي، ليبيا، العدد2، 1432هـ - 2011م، ص1 وما بعدها.

[6]انظر: سليمان عبد الواحد يوسف، **الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية**، ص32.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- خسارة المجتمع استعداد أفراد لأنواع من الأعمال دون غيرها، حيث الحياة تتطلب أنواعًا مختلفة من الأعمال والكفاءات، يتمم بعضها البعض الآخر، ليكون المجتمع متضامنًا ومتكافلًا، من خلال إعداد الظروف والعوامل المساعدة على نموه، إذ إن الفروق الفطرية والمكتسَبة هي إمكانيات هائلة، للإعداد المهني، والتطور في جميع الأعمال، وبذلك يوضع الفرد المناسب في العمل المناسب له.
- عدَم فهْم الآخرين وتصرفاتهم، من خلال توقّع معاملة كل إنسان لك المعاملة نفسها، إذ لكل فرد أسلوبه الخاص في التعبير الانفعالي، وأداء السلوك.
- تضييع الفرد فرصة تفهُّم نفسه، واستغلال مواهبه، ومعرفة إمكانياته[7].

طرائق لمراعاة تعليم التلاميذ المتميّزين داخل الصف

1_ توزيع التلاميذ المتميّزين على المجموعات، ليكونوا رؤساء هذه المجموعات، وتقويم المجموعة، لا الطالب المتميز فحسبُ، وإنما مدى ارتفاع مستوى كل تلميذ في تلك المجموعة.

2_ فصل المتميّزين في مجموعات خاصة بهم، ينتمون إليها مع أنشطة خاصة بهم.

3_ بعد انتهاء التلاميذ المتميزين، يقوم المعلم بإعطائهم سؤالًا، على أن يكون هذا السؤال يحتاج إلى مراجع خاصة، وهذه المراجع من مركز مصادر التعلّم، فيشتغلون بالمراجع والبحث بدلًا من الإحساس بالملال.

4_ إعطاء أنشطة ترفيهية بعيدة عن الدرس للطلاب المتميزين ليتسلوا بها، ولتكون، في آن معًا، فرصة للابتكار، من خلالها.

5_ تقسيم الأنشطة ثلاثة مستويات، وإعطاء كل طالب من المستويات الثلاثة ما يناسب مستواه الفكري[8].

كيفيةُ معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ وطرائقُها

يستطيع المعلِّم الحاذق المتمرِّس التعرُّف إلى مستويات التلاميذ المختلفة، من خلال الملاحظة و إعطاء الأنشطة المتنوعة. فقد يجد طالبًا يُحسن الإنصات والاستماع جيدًا لِما يُقال له ، ويتفاعل مع الأنشطة المختلفة؛ بينما يحتاج آخر إلى وقت أطول، لتحقيق هذه الأهداف، كما يمكن ملاحظة المستويات الضعيفة لبعض التلاميذ بطيئي الاستجابة.

ومن هنا يأتي دور المعلّم في متابعة الطالب الموهوب ، ومساعدته على التقدُّم، بتزويده بأنشطة إضافية، تتناسب مع

---

[7] انظر: محمد عباس محمد، **مجلة ابتسامة**، الفروق الفردية (أهميتها، أنواعها، فوائدها)، 1431هـ - 2010/3/23م.ناصر أحمد الخوالده، ويحيى إسماعيل عيد، **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية**، ص28، 29.

[8] انظر: أبو حامد الغزالي، **بداية الهداية**،ص193_195. النووي، **العلم وآداب العالم والمتعلِّم**، ص111 وما بعدها. إبراهيم مهدي الشبلي، **التعليم الفعال والتعلم الفعال**،ص25.برهان الإسلام الزرنوجي (-636هـ/1238م)، **تعليم المتعلِّم طريق التعلُّم**،ص124 وما بعدها.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

قدراته وإمكانياته. كما يمكن توكيله أيضًا بمتابعة أحد التلاميذ الضعفاء، وإشرافه عليه؛ فذلك يساعده على مراجعة معلوماته وتعزيزها، وزيادة إتقان ما تعلَّمه، مع تحقيق الفائدة لصديق آخر ذي مستوى ضعيف، ومن المؤكَّد أن هذا كلّه يتم بإشراف المعلِّم ومتابعته المستمرة. ومما لا شك فيه أن هؤلاء التلاميذ الضعفاء يعطّلون المسيرة التعليمية وتقدّمها. وهذا كله يحتاج من المعلِّم إلى جهد، وتحمُّل، وصبر[9]. لذا هناك بُدٌّ أن يحتسب المعلّم هذا كلَّه عند الله تعالى، وأن يذكر دائمًا أن التعليم مهمَّة عظيمة، ينبغي له أن يؤدّيها خير أداء.

أساليب المعلِّم لمراعاة الفروق الفردية

1_ إثارة دافعية الطالب لعملية التعليم.

2_ إعلام الطالب بالأهداف المراد تحقيقها.

3_ استخدام المعلم أسلوب التشويق، وجذب الانتباه عن طريق توظيف الأسئلة بطريقة مناسبة ، وتوظيف الوسائل المتنوعة (كأوراق العمل، والبطاقات التعليمية ، وغيرها). وذلك من خلال تنويع الأساليب : المحاضرة، والمناقشة والحوار، وتمثيل الأدوار، وطريقة المشروع العلمي، والعمل التطبيقي، والتعليم المدعوم بالحاسوب، والتعليم المستعين بالمكتبة، والتعليم بحل المشكلات (العصف الذهني)، والتعلم بالاكتشاف الموجه، والرحلات والزيارات المدرسية (الميداني)، والتعليم بواسطة القصة، والسند والدعم المدرسيين.

4_ تحويل التفاعل، بأنواعه الثلاثة: تفاعل المعلم والتلاميذ، وتفاعل المعلم وتلميذ، وتفاعل تلميذ وتلميذ.

5_ التنويع الحركي: بالتحرك داخل الصف، أثناء الشرح.

6_ التنويع في استخدام الحواس من قِبَل التلاميذ أثناء الشرح.

7_ تنويع أساليب التعزيز، وطرائقه، وبرامجه: فشخصية المعلم وسلوكه يجعلان منه نموذجًا للسلوك، يحتذي به تلاميذه، كما أن سيطرة المعلم على عمليات الثواب والعقاب داخل الفصل، تشكّل إطارًا تتحقق من خلاله أهداف العملية التعليمية. والتعزيز الموجب بإثابة السلوك المرغوب فيه، يزيد من احتمال تكرار هذا السلوك، خصوصًا إذا كان فوريًّا، فهو يُشْعِر التلميذ بالمتعة والسرور، ويحفّز بقية التلاميذ.

8_ تجنب الألفاظ القبيحة والجارحة مع التلاميذ، فهذا يضعف الإقبال على العلم.

9_ استخدام المؤثرات الصوتية أثناء الدرس، ورفع الصوت وخفضه، بشكل يتناسب مع الموضوع.

10_ غرس روح التنافس الشريف بين التلاميذ.

11_ تعزيز الجوانب الجيدة عند الطالب.

12_ إكساب التلاميذ الثقة بأنفسهم، لتحقيق النمو الذاتي الصحيح، لنماء الشخصية على الوجه الحسَن.

---

[9] انظر: الغزالي، **بداية الهداية**، ص193–195. يحيى بن شرف النووي، **العلم وآداب العالم والمتعلِّم**، ص111 وما بعدها. إبراهيم مهدي الشبلي، **التعليم الفعال والتعلم الفعال**، ص25. الزرنوجي، **تعليم المتعلِّم طريق التعلُّم**، ص124 وما بعدها.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

13_ تشجيع العمل في مجموعات، فالمجموعات الصَّفِّية توفّر آليات التواصل الاجتماعي، وتسمح بتبادل الأفكار، وتوجيه الأسئلة بشكل حرّ، ومساعدة الآ خرين في فهم الأفكار، بالإضافة إلى التعبير عن المشاعر .كما أنه يُعطي الفرصة لجميع التلاميذأن يشعروا بالنجاح، ويتم فيها أيضًا استعراض وجهات النظر المختلفة، حول موضوع معين، أو طريقة حل معينة. أضف إلى ذلك الجو الوجداني، خاصة للطلاب الخجولين، الذين لا يرغبون في المشاركة أمام الصف. ناهيك عن أن تطوير مهارات التعاون، والمهارات الاجتماعية، أمر يهيّئ التلاميذ للعمل في أطر تعاونية، في عدة وظائف، في حياتهم المستقبلية .والعمل في مجموعات يوفّر فرصة لطلب الطالب المساعدة من أفراد مجموعته، أو من المعلّم، في أي وقت يحتاج إليها.

التعامل مع التلاميذ المتفوّقين

1_ إعطاء اهتمام خاصّ لِما يقدّمه التلاميذ المتفوقون من إنجازات غير عادية، فذلك كفيل بتشجيعه م نحو العمل الجيد، وتحسين أدائهم.

2_ عرض ـ بين الفينة والأخرى ـلأسئلة ذات مستوى عال، تشحذ التفكير، وتحْفز على الاشتراك الفعَّال في الدرس.

3_ تكليفهم بعمل تقارير عن موضوعات معينة، أو بحوث في موضوعات تتناسب مع درجة تفوقهم.

4_ حضّهم على قراءة بعض المعلومات العلمية وبعض الكتب النافعة، والعمل على تقديم ملخَّص عنها، وكذلك القيام ببعض التجارب العلمية (من خلال تشجيع أوليائهم على شراء الكتب النافعة والمجلات العلمية لأبنائهم، وحثّهم على أخذ أبنائهم لزيارة المؤسسات العلمية).

5_ حثُّهم التلاميذ على الاشتراك في الأنشطة المدرسية المتنوعة.

6_ عقد حلقات علمية، لمناقشة موضوعات صَفِّية أو لاصَفِّية، يقوم التلاميذ المتفوقون بالنصيب الأكبر في عرضها ومناقشتها.

ومن الملاحظ في العملية التعليمية، أن تلاميذ الفصل الواحد ـ رغم تقاربهم في السن ـ يختلف بعضهم عن البعض الآخر في كثير من الصفات الجسمية، كالطول، والحجم، واعتدال القامة. وهذه الاختلافات تبدو واضحة، وهي تدفع المعلم إلى اتخاذ موقف معين بإزائها، فقد يعيد تنظيم مقاعد التلاميذ، فيُجلس في الصفوف الأولى قِصار القامة، وضِعاف البصر، بينما يجلس في الصفوف الأخيرة طوال القامة، حتى لا يحجب السبُّورة (اللوح) طويلو القامة عن غيرهم من التلاميذ، وقد يَنصح بعض التلاميذ باستخدام نظارة طبية، أو يقوم بتحويل أحدهم إلى قسم الصحة المدرسية، ليعالج من مرض طارئ أو ألم مفاجئ يشكو منه .فالتلاميذ في الفصل الدراسي الواحد ليسوا متجانسين، ولا متساوين فيما يملكونه من صفات وخصائص، رغم أنهم متقاربون في أعمارهم الزمنية[10].

[10]انظر: أحمد عبد العظيم سالم، **الفروق الفردية: مفهومها، وكيفية مراعاتها**،دورة تدريبية لمدرسي المعاهد والدور بالجامعة الإسلامية.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وقد ظهرت في العشرينيات من القرن العشرين حركة القياس النفسي والاختبارات المختلفة للقدرات، كما ظهرت حركة التجريب في مجال الاختبارات والمقاييس التي اعتبرت كدلالات تشير إلى مستوى ذكاء الطفل، وتكشف عن قدراته المختلفة، وبواسطتها يمكن التعرف إلى السمات الشخصية للطفل[11].

نتائج مراعاة الفروق الفردية

من أهم النتائج التي تتشكَّل بمراعاة الفروق الفردية عند البشر:

- الاهتمام بتعليم جميع المستويات.
- الارتفاع بمخرجات العملية التعليمية.
- التقليل من الفاقد التعليمي.
- الوصول بكل مستويات التلاميذ إلى الأهداف المنشودة.
- مراعاة الحاجات المختلفة لأعداد كبيرة من الطلبة داخل الصف.
- مراعاة مشاعر كل التلاميذ وطموحاتهم[12].
- القدرة على التشخيص، وعلى تقدير مدى التجانس أو الاختلاف بين الأفراد والجماعات.
- التوصل إلى أسباب هذه الفروق، لضبطها زيادةً أو نقصانًا.
- إمكانية التقريب بين الأفراد والجماعات، على الصعد: الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها، لزيادة اللُّحمة بين الأفراد والجماعات، خدمةً للأهداف الوطنية والإنسانية[13].

توصيات الدراسة

إن توصيات هذه الدراسة إجرائيةٌ قابلة للتنفيذ، وليست ضربًا من الخيال، أو الأحلام، وأختصرها بالآتي:

1_ تقوية الصلة بين المربّي والطلاب: بما أن التربية عملية تتطلَّب اتصال المربي بالطالب اتصالًا وثيقًا، فإن تقوية الصلة بينهما مهمة جدًّا لنجاح عملية التربية، حتى يتم التفاعل التربوي بينهما على أحسن وجه، ويتشرب الولد من المربي الأخلاق الكريمة والسلوك السوي خلال هذا التفاعل .ومما يؤكد هذا الأمر أن من الوسائل الفعَّالة في تربية الولد التربية بالقدوة عن طريق المحاكاة والتقليد، وهذه التربية لا تتم إلا بوجود الصلة القوية بين المربي والولد.و لذلك،

---

[11] برز في هذا المجال اسم العالمين ثورندايك (Thorndike) وترمان (Terman). انظر: فتحية حسن سليمان، **تربية الطفل بين الماضي والحاضر**،ص195.

[12]انظر: عبد الله سليمان إبراهيم، **في التعلم والفروق الفردية**، ص231.

[13]انظر: محمد الريماوي، **سيكولوجية الفروق الفردية والجَمْعِيَّة في الحياة النفسية** ، ص39-41.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ينبغي أن يكون هناك صلة معنوية وثيقة بين المربّي والولد، لأن المربّي - في كثير من الأحيان - هو الذي يغرس بذور الخير في الولد، في سبيل صلاح دنياه وأخراه.

ثم إن كلمة الوالد تشمل الأم والأب، والمربّي ينوب عن الاثنين، ويحل محلهما، فهو يمثّل سلطة الأب، وعطف الأم، إنه يمثّل الوالدين في العناية بالولد وصحته وتربيته، وحفظه من الأشرار، وتزويده بالأفكار الصائبة، وتنمية مواهبه.

ولن يصل المربّي إلى قلب الطلّاب ما دام يعاملهم، بطريقة واحدة، تحت مسمّى المساواة، من دون مراعاة الفروق الفردية، في ما بينهم؛ فمراعاة هذه الفروق عندهم لا تعني التفرقة الظالمة بينهم، وإنما هي معادلة بسيطة، لها تفاصيلها الخاصَّة، تجعل البعيدَ قريبًا، والصعبَ سهلًا، من خلال انتباه المعلِّم المربّي الخبير المجرِّب، لكل الفروقات الجسدية والعملية والعقلية في ما بينهم، ليكون الدرسُ وسائر الأنشطة مناسبةً للجميع من غير إطناب مُملّ، ولا إيجاز مخلّ، فيجد كل الطلاب ــ على اختلاف مستوياتهم ــ بُغيتَهم وضالّتهم وسعادتَهم وأنسَهم، في هذه الطرائق والأساليب، التي تستفيد من الفروق الفردية، لصالح المجموعة كلِّها، فلا يشعر الطالبُ الضعيف الكسول بالفشل، ولا النشيطُ المُجِدّ بالغُبْن.

2_ شغل فراغ الولد بالنافع : إن من الأسباب التي تجعل الولد فاسدًا خلقيًّا ونفسيًّا، هو فراغ لا يشغله ش يء، لأنه يدفع الولد إلى أن يسعى إلى التفتيش عن وسائل ترفيه، قد تكون غير صالحة، كما أن الفراغ مفسد للنفس، وقد يتعود الولد العادات الضارة التي يقوم بها لملء هذا الفراغ، ولذلك نرى أن شغل أوقات فراغ الولد أمر مهم لإبعاده عن الشر والفساد، وأهل الغواية والانحراف ؛ فالوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك، يعني إن لم تشغله بما ي فيد، شغلك بما لا يفيد.

ومن أحسن الوسائل لشغل هذا الفراغ:

_ تعويد الولد قراءة ما ينفعه لنفسه وتربيته، كما يرى الغزالي أن أحسن الوسائل لشغل هذا الفراغ هي تعويد الصبي القراءة، وخصوصًا القرآن الكريم، وأحاديث الأخيار، وحكايات الأبرار وأحوالهم.

_ تشجيع الولد على مساعدة الأسرة في الأعمال المنزلية البسيطة، كغسل الأطباق، وترتيب المنزل وتنظيفه، وغيرها من الأعمال المنزلية البسيطة.وفي العادة يرغب الولد في أن يساعد أسرته، فيفرح عندما يعرف كيف يملأ لنفسه كوب الماء، ويفرح عندما يعرف كيف يرتدي ملابسه بمفرده، ولكن هذا الإحساس لن يزداد في النمو إلا عندما تتهيأ له الفرصة لمساعدة الآخرين.

ولذلك ينبغي للمربي والوالدين أن يشغلوا أوقات فراغ الولد بتشجيع رغباته الأولى في مساعدتهم في الأعمال المنزلية، عبر تسهيل وتهيئة الظروف المناسبة، مثلًا كوجود أكواب لا تؤذي إذا انكسرت...

ولا يتم تعبئة فراغ الولد بشكل عام، والطالب المتعلِّم بشكل خاص، إلا بعد التعرُّف إلى ميوله، وملَكاته، وتوجهاته، والتعرف إلى قدراته، وإمكاناته، وهواياته؛ وهذه مهمة خطيرة، لا يعرف لها طريقًا غيرُ حُذَّاق المعلِّمين

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المتمرِّسين، الذين يستطيعون جعل فراغ الولد (أو الطالب) مليئًا بالمفيد المحبَّب إلى قلبه، ليكون إرهاصًا [14] تنبني عليه أيضًا معالم توجّهات تخصّصه المستقبلي، بعد أن يتبلور في قابل الأيام.

3_ تهيئة الوسائل الثقافية والتربوية: إن هذه الوسائل تتركز في:

أ _ تأسيس مكتبة خاصة بالأولاد:لمَّا كانت وظيفة المكتبة هي التثقيف والتعليم، كان تأسيس مكتبة خاصة بالأولاد من الأمور النافعة لتربيتهم، وتتناول هذه المكتبة كتبًا دينية، وثقافية، وعلمية، وعامة، تتلاءم مع عقولهم.

ب _ الاشتراك بمجلة الأطفال، الملتزمة بحسن السيرة، ومعاني الفضيلة والأخلاق.

ج _ الاستعانة بوسائل الإيضاح:فهي تساعد الطفل على فهم الأشياء، وتوضّح له كل غامض، وتسهّل له كل صعب، كحقائق العلم والأدب والتاريخ، وغيرها من مصورات تعين الولد في تعلمه وثقافته.

د _ زيارة المتاحف:وذلك من فترة إلى أخرى، سواء أكانت الزيارة في بلد المربي أ م بلد آخر من البلاد العربية والأجنبية. ولا شك أن هذه الزيارة تفتح أمام الطفل آفاقًا جديدة من المعرفة، وتجعله يتّعظ من دروس التاريخ وماضي الشعوب والأمم.

هـ _ زيارة المكتبات العامة:وذلك كلما سنحت الفرصة، لتنمّي في المتعلمين ثقافة القراءة، وتَحْفِزَهم إلى تشكيل تطلُّعات علمية، وتعلّمهم كيف يصلون إلى ما يَنشدون من المعلومات.

ولذلك، فعلى المربي أن يهتم بالعمل على زيارة الولد المكتبات العامة، ولكن بشرط التنبّه إلى أن كثيرًا من الكتب تحوي مفاسد وأفكارًا مخالفة للحقيقة العلمية، والأخلاق الفاضلة.

ومن ثمار هذه المشاركة في هذه الوسائل الثقافية التربوية على أنواعها، تفجير الطاقات لدى الطلاب المتعلِّمين، ليتعرَّف كل طالب على ميوله وفروقه الفردية أكثر فأكثر، بدل أن تكون خَبِيئة الحياء في غير محلّه، وحَبِيسة النظام التعليمي التَّلْقيني الرَّتِيب المتخلِّف.

4_ مراعاة الفروق الفردية : من الظاهر أن استعدادات الأطفال العقلية وقدراتهم الخاصة تتفاوت فيما بينهم، نظرًا لأعمارهم وأمزجتهم واستعداداتهم الفطرية، ونموهم الجسمي والنفسي. فبعضهم من النوع الذكي، وبعضهم من النوع المتوسط الذكاء، والبعض الآخر من النوع البليد. ويرى علماء التربية الإسلامية أن مراعاة الفروق الفردية مبدأ من أهم مبادئ التربية الإسلامية التي اهتموا بها وراعوها في التربية والتعليم.ولمراعاة الفروق الفردية، ينبغي للمعلم أن يكتسب مهارات تربوية تؤهّله لهذه المهمة، كأن يبسّط الشرح، ويعتمد أسلوب التكرير والتطبيق، ونحو ذلك ، وإلا كيف سيراعي الفروق الفردية بين الطلاب. وهنا أقترح:

_ تعديل المناهج الدراسية، لكي تصمَّم بطريقة تراعي الفروقات الفردية بين الدارسين.

_ تدريب المدرِّسين على طرائق اكتشاف الفروق الفردية بين الطلبة والدارسين.

---

[14] الإرهاص أصله من الرَّهْص، وهو تأْسِيسُ البُنْيان.انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص43، مادة ر هـ ص.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

_ تقليص الفروقات الفردية بين المتعلمين، وخاصة في المراحل المبكرة في العمر.

_ تصميم برنامج لطلبة الجامعات، يساعدهم على اكتشاف الطرائق المُثلى للتعليم الفردي.

5_ تعاون الأهل مع المدارس التربوية: إن عملية التربية عملية مستمرة، ولا تتوقف على جهود الفريق العامل في المدرسة وحدها، بل هناك بُدٌّ من أن تسري هذه العملية وتمتد وتنفذ إلى داخل بيوت الأولاد، ويأخذ الوالدان هذا الأمر على عاتقيهما، لما فيه مصلحة الأولاد.

وبذلك يكون هناك ثبات وتوحيد وتكامل في تربيتهما للأولاد، ولا يتحقق ذلك إلا بتعاون البيت والمدرسة، فبالتعاون المتبادل بينهما تؤتي التربية ثمرتها المرجوَّة.

مع الأخذ بالاعتبار الفروق الفردية بين أهل كل طالب أيضًا، فكما أنه يوجد فروق فردية بين المتعلّمين، فكذلك يوجد فروق فردية بين أهالي المتعلِّمين، فهناك أهالٍ متعاونون، وهناك أهالٍ متواكلون؛ وهناك مثقفون، وهناك جاهلون، وهكذا... كلٌّ على حسب حاله.

6_ إنشاء مراكز أبحاث متخصصة: على أن تكون هذه المراكز ذات كفاءة عالية، بتمويل من الدولة أو المؤسسات الأهلية الخيرية، تُعنى بموضوع التربية في البلاد العربية والإسلامية، واستخلاص الأفكار التربوية الموزَّعة في كتب علماء المسلمين، الفقهية، والأدبية، وغيرها ، لتعميم النتائج والمقترحات في هذا المجال ، على أن تطّلع على ما هو أجنبي في هذا المضمار للاستفادة منه، مع الحفاظ على الهوية العربية، والالتزام بمعايير التربية الأصيلة.

كما على هذه المراكز توجيه الاهتمام إلى الأبحاث ذات الصلة بمراعاة الفروق الفردية عند المتعلّمين، فهي من أنفع الطرائق التي تساعد في حسن سير العملية التربوية، وتوجيه الطلاب حسب ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، إلى المهن والحرف التي تناسبهم وتؤاتيهم.

أسأل الله لي ولكم التوفيق والإخلاص في النية والقول والعمل، إنه خير مسؤول، وخير مأمول ، وأتمنى لمؤتمركم نجاحات واستمرارية.

مكتبة البحث

_ القرآن الكريم.

1_ ابتسام المزوغي، **المجلة العربية لتطوير التفوق**، الفروق في الذكاء وقلق الامتحان بين الطلبة مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طلبة جامعة السابع من أبريل الليبية، جامعة الجبل الغربي، ليبيا، العدد2، 1432هـ - 2011م.

2_ إبراهيم مهدي الشبلي، **التعليم الفعال والتعلم الفعال**، د.ن، د.ب، د.ط، 1420هـ -2000م.

3_ ابن الجوزي، عبد الرحمن(-597هـ/1200م)، **صيد الخاطر**، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

4_ ابن منظور، محمَّد بن مكرم(-469هـ/1076م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

5_ أحمد شلبي، **التربية والتعليم في الفكر الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1413هـ ـ 1992م.

6_ أحمد عبد العظيم سالم، **الفروق الفردية: مفهومها، وكيفية مراعاتها** ،دورة تدريبية لمدرسي المعاهد والدور بالجامعة الإسلامية، د.ن، د.ب، د.ط، 8، 1432/10/9هـ ـ 2011م.

7_ الزرنوجي، برهان الإسلام(–636هـ/1238م)، **تعليم المتعلِّم طريق التعلُّم** ،تحقيق محمد أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ط، 1406هـ ـ 1986م.

8_ سليمان عبد الواحد يوسف، **الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية**، دار المسيرة، عمَّان، ط1، 1432هـ ـ 2011م.

9_ عبد الله سليمان إبراهيم، وآخرون، **في التعلُّم والفروق الفردية**، مكتبة الشقري، الرياض، د.ط، 1434هـ ـ 1997م.

10_ الغزالي، محمد بن محمد (–505هـ/1111م)،**بداية الهداية**،تحقيق محمد الحجار، دار البشائر، بيروت، ط10، 1427هـ ـ 2006م.

11_ فتحية حسن سليمان، **تربية الطفل بين الماضي والحاضر** ،دار الشروق،القاهرة، د.ط، 1399هـ ـ 1979م.

12_ محمد الريماوي، **سيكولوجية الفروق الفردية والجَمْعِيَّة في الحياة النفسية**، دار الشروق، عمَّان، ط1، 1414هـ ـ 1994م.

13_ محمد عباس محمد، **مجلة ابتسامة**، الفروق الفردية (أهميتها، أنواعها، فوائدها)، 1431هـ ـ 2010/3/23م.

محمد منير سعد الدين، **المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى** ،المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط1، 1416هـ ـ 1995م.

14_ ناصر أحمد الخوالده، ويحيى إسماعيلعيد، **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية** ، دار وائل، عمَّان، ط1، 1426هـ ـ 2005م.